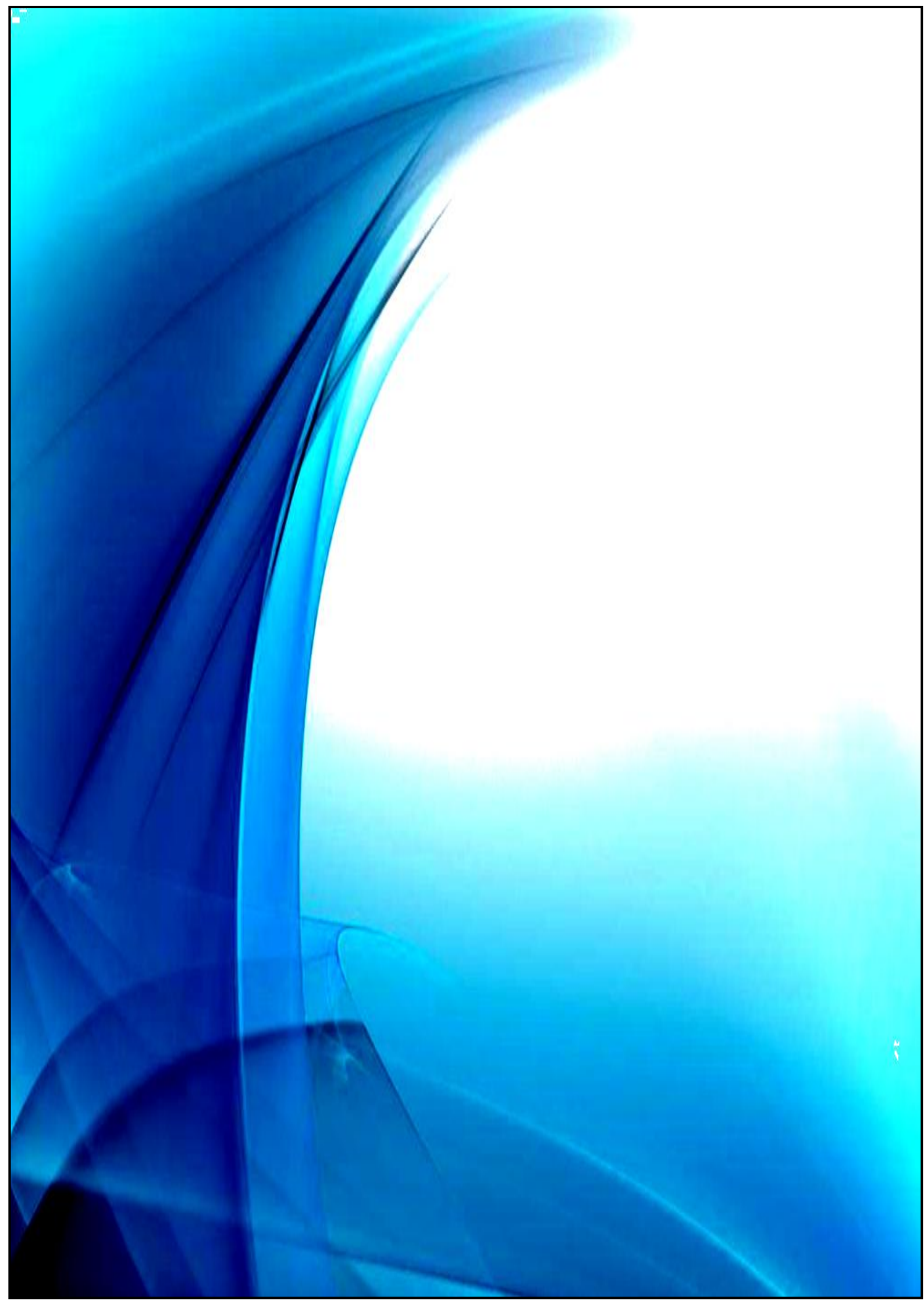






جامعة تيسمسيلت

المعيار

مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات

مصنفة " C "

في الآداب، الحقوق والعلوم السياسية، العلوم الاقتصادية،
العلوم الإنسانية والاجتماعية

المجلد الرابع عشر العدد 01 جوان 2023

EISSN 2602-6376

ISSN 2170-0931

المعيار

مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات
مصنفة " C "



جامعة تيسمسيلت - الجزائر -

شروط النشر وضوابطه

-المعيار مجلة علمية مصنفة تنشر البحوث الأكاديمية والدراسات الفكرية والعلمية والأدبية التي لم يسبق نشرها من قبل.

- دورية تصدر مرتين في السنة عن جامعة بتيسمسيلت. الجزائر.

- تُقبل البحوث باللغات العربية والفرنسية والانجليزية.

- ضرورة وجود مختصر أو تمهيد للمقال سواء باللغة العربية أو الأجنبية.

- تخضع البحوث والدراسات المقدمة للمجلة للشروط الأكاديمية المتعارف عليها.

- تخضع البحوث للتحكيم من طرف اللجنة العلمية للمجلة.

- تتم الكتابة بخط (Traditional Arabic) حجم (15)، وفي الهامش بالخط نفسه حجم (14).

- تتم كتابة البحوث كاملة أو الفقرات والمصطلحات والكلمات باللغة الأجنبية داخل البحوث المكتوبة باللغة

الفرنسية بخط (Times new roman) حجم (12)، وفي الهامش بالخط نفسه حجم (10).

- تكون الهوامش والإحالات على طريقة أسلوب APA

- لا يقل حجم البحث عن 08 صفحات ولا تتجاوز 15 صفحة.

- المواد المنشورة تعبر عن آراء أصحابها، والمجلة غير مسئولة عن آراء وأحكام الكتاب. كما أن ترتيب البحوث يخضع لاعتبارات تقنية وفنية.

المدير المسنول عن النشر

أ. د. عيساني امحمد.

المعيار

المجلد الرابع عشر العدد 1 جوان 2023

مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات

مصنفة " C "

تصدر عن جامعة تيسمسيلت - الجزائر

توجه جميع المراسلات باسم رئيس التحرير

عن طريق البوابة الإلكترونية www.asjp.cerist.dz

جامعة تيسمسيلت. الجزائر.

البريد الإلكتروني: www.cuniv.tissemsilt.dz

EISSN 2602-6376

ISSN 2170-0931

رئيس المجلة:

أ. د. دهوم عبد المجيد

المدير المسؤول عن النشر:

أ.د. عيساني محمد

رئيس التحرير:

أ.د. مرسي رشيد.

نواب رئيس التحرير:

أ.د. واضح أحمد الأمين، أ.د. علاق عبد القادر، أ.د. العيداني الياس، أ.د. عطار خالد، أ.د.

لكحل فيصل، أ.د. قاسم قادة د. دهقاني أيوب، د. بوسكرة عمر.

سكرتيرا المجلة:

عرجان نورة، سلطاني محمد رضا

هيئة التحرير:

أ.د. غربي بكاي، أ.د. قاسم قادة، د. عطار خالد، د. صالح ريوح، أ.د. مصابيح محمد، د. بن رابع خير الدين، د. بوسيف إسماعيل، أ.د. بوراس محمد، أ. د. شريط عابد، د. محي الدين محمود عمر، أ.د. روشو خالد، أ.د. العيداني إلياس، أ.د. فايد محمد

الهيئة العلمية:

من جامعة تيسمسيلت: أ.د. بشير دردار، أ.د. بن فريجة الجلاي، أ.د. أحمد واضح أمين، أ.د. تواتي خالد، د. ريوح صالح، أ.د. غربي بكاي، أ.د. بوركبة ختة، أ.د. طعام شاختة، أ.د. شريف سعاد، أ.د. يعقوبي قدوية، أ.د. مرسل مسعودة، أ.د. بن علي خلف الله، أ.د. رزايقية محمود، د. بوغاري فاطمة، أ.د. قردان ميلود، أ.د. يوسي محمد، د. فتوح محمود، د. عيسى حورية، د. بوضوار صورية، وسواس نجاة، أ. د. بوزيان أحمد، من جامعة صفاقس، تونس: أ. د. عبد الحميد عبد الواحد، د. بوبكر بن عبد الكريم، من جامعة المنصورة، مصر: د. محمد كمال سرحان، من جامعة طرابلس، ليبيا: د. أحمد شرشاش، من الجامعة الأردنية، الأردن: أ. د صادق الحايك، من جامعة الجزائر 03، الجزائر: د. فتحي بلغول، من جامعة لمين دباغين، سطيف: أ. د بوطالي بن جدو، من جامعة وهران: أ. د. مخطار حبار، من جامعة سيدي بلعباس: أ. د. محمد بلوحي، من جامعة سعيدة: د. عبد القادر راجحي، من جامعة تلمسان: أ. د. محمد عباس، أ. د. عبد الجليل مرتاض، من جامعة تيزي وزو: أ. د. مصطفى درواش، من جامعة مستغانم: د. منصور بن لكحل، من جامعة زيان عاشور، الجلفة: د. حربي سليم، د. علة مختار، عروي مختار، من جامعة حسية بن بوعلي، شلف: أ. د حفصاوي بن يوسف، أ. د موسى فريد، د. بوراس محمد، د. علاق عبد القادر، د. روشو خالد، أ.د. مرسي مشري، د. لعروسي أحمد، د. قزران مصطفى، د. مسيكة محمد الصغير، د. زرقين عبد القادر، د. محمودي قادة، د. العيداني إلياس، د. عيسى سماعيل، د. بوزكري الجلاي، د. ضويفي حمزة، د. كروش نور الدين ، د. بوكريد عبد القادر، د. عادل رضوان. من جامعة ابن خلدون تيارت: أ. د. عليان بوزيان، أ. د. فتاك علي، أ. د. بو سماعة الشيخ، أ. د. بن داود إبراهيم، أ. د.

شريط عابد. UNIVERSITIE PAUL SABATIER TOULOUZE 03. FRANCE: CRISTINE

Mensson

كلمة العدد

يسر هيئة تحرير مجلة المعيار أن تقدم لكم المجلد الرابع عشر في عدده الأول من شهر جوان سنة 2023، آملة أن تكون قد وفرت هذا الفضاء العلمي المحكم لكل الباحثين. احتوى هذا العدد كالعادة على أبحاث متنوعة، حيث خصصت لكل ما يتعلق بالآداب والعلوم والإنسانية والاجتماعية، فتناول على سبيل المثال مواضيع في فلسفة التاريخ وفلسفة العلوم، أما في الأدب فقد تناول العدد أبحاثا في العديد من المواضيع الأدبية واللغوية، وفي علم الاجتماع تناول الباحثون، قضايا تحول القيم الاجتماعية وفكرة التواصل، ليختتم بأبحاث اجتماعية في النشاطات البدنية والرياضة. وأخرى ذات طابع اقتصادي وقانوني،

نأمل كهياة تحرير أن نكون قد وفرنا للباحثين الفرصة المناسبة لتسيير حياتهم المهنية والعلمية، خاصة وهم مقبلين على مواعيد هامة لأجل الترقية والتأهيل.

المدير المسؤول عن النشر
أ.د. عيساني محمد

محتويات العدد

الرقم	الموضوع	الصفحة
01	– أشباه الصوائت في اللغة العربية، قضاياها ومشكلاتها من منظور علم الأصوات الحديث د. عبد الصمد لميش جامعة محمد بوضياف بالمسيلة –الجزائر–	15–1
02	– الأنساق الثقافية بين الثابت والمتحول في شعر علاء عبد الهادي(ديوان مهمل تستدلون عليه بظل أنموذجا) نايلي أسماء، جامعة محمد خيضر بسكرة-الجزائر–، قرين جميلة، جامعة محمد خيضر بسكرة-الجزائر–	24–16
03	– البناء والدلالة في سيميائيات السرد قراءة في كتاب "البناء والدلالة في الرواية" لعبد اللطيف محفوظ زروالة بلقاسم، جامعة تيسمسيلت-الجزائر–، د. بوركية بختة جامعة تيسمسيلت-الجزائر–	37–25
04	– التوجيه التحوي لقراءة أبي عمرو بن العلاء-دراسة آيات من القرآن الكريم- أ.د بلحسين محمد، جامعة ابن خلدون-تيارت-	55–38
05	الخرائط الذهنية ودورها في تعليمية النحو العربي - تلاميذ السنة الرابعة ابتدائي أنموذجا. بوطيب سهيلة، جامعة تيسمسيلت –الجزائر–، د. بلميهور هند، جامعة تيسمسيلت –الجزائر–	67–56
06	الرواية النسوية العربية بين التأسيس للمرجعية الذاتية ونقض المركزية أحمد التجاني سي كبير، جامعة، قاصدي مرياح، ورقلة –الجزائر–	83–68
07	المصطلح الإسلامي في معجم المصطلحات الأدبية لنواف نصار دراسة في الأصول والدلالات د. سبع فاطمة الزهراء جامعة الشلف –الجزائر–	97–84
08	التظيرة النقدية الما بعد الماركسية جنادي زولبخة، المركز الجامعي مرسللي عبد الله – تيبازة- الجزائر –	113–98
09	الواقع اللغوي في المجتمع الجزائري وأثره في اللغة الأم(العربية) "الثنائية اللغوية أنموذجا" أحمد لهويجي، جامعة محمد بوضياف –المسيلة –الجزائر–	126–114
10	بنية الزمن في الخطاب الروائي المغاربي من منظور الدراسات النقدية قراءة في نماذج بن سميشة محمد، جامعة تيسمسيلت –الجزائر–، عطار خالد، جامعة تيسمسيلت –الجزائر–	144–127
11	بنية الشخصية في الخطاب الروائي الجزائري ومبدأ التواصل من النظرية إلى التطبيق د. بن سعيد بشير، جامعة تيسمسيلت-الجزائر–	157–145
12	تجليات المنهج الاجتماعي في الكتابة النقدية عند مخلوف عامر رحماني سمية، جامعة تيسمسيلت –الجزائر–، د.بوركية بختة، جامعة تيسمسيلت –الجزائر–	170–158
13	تحولات الرواية من السردى إلى الثقافي مقارنة لرواية "رماد الشرق" لواسيني الأعرج د. بن أحمد نعيم، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة –الجزائر–	186–171
14	ترجمة العنوان في أدب الطفل-عناوين القصص أنموذجا- قدوش زينب، جامعة تيسمسيلت –الجزائر–	199–187
15	تعليمية منهجية البحث اللغوي في الجامعة الجزائرية بين التنظير والتطبيق "السنة الثالثة لسانيات أنموذجا" كجعوط فاطمة، المركز الجامعي مرسللي عبد الله تيبازة –الجزائر–	213–200
16	توزيع الزمن في غزل جميل بن معمر بوهطال فاطمة، جامعة تيسمسيلت –الجزائر– د.يعقوبي قدوية، جامعة تيسمسيلت –الجزائر–	228–214
17	تيسير تعليم قواعد النحو العربي عند ابن معطي الجزائري - قراءة في المنهج والإجراء في الدرة الألفية أ.د رزايقية محمود، جامعة تيسمسيلت –الجزائر–	241–229

252-242	ثوابت النص الأدبي السردي الكراماتي: السند، شخصية الولي، الفعل الخارق د. بن قادة إخلف، جامعة تلمسان -الجزائر-	18
264-253	حركة الرحلة وبواعثها -البدايات الأولى للرحلة عند العرب- عيسى بخيتي، جامعة بلحاج بوشعيب عين تموشنت - الجزائر-	19
276-265	خطاب الذات في ديوان (وبقيت وحدك) لعيسى الحيلح ط د: بوطغان حيزية، جامعة أكلي محند أولحاج البويرة- الجزائر-، المشرف أد: مصطفى ولد يوسف جامعة أكلي محند أولحاج البويرة- الجزائر-	20
293-277	شخصية المثقف في رواية "قنديل أم هاشم" قراءة نقدية من منظور عبد السلام الشاذلي د. صليحة لطرش، جامعة البويرة -الجزائر-	21
308-294	شعرية العنونة في شعر عمار بن زايد دراسة لنماذج شعرية مختارة بولفعة وافية، المركز الجامعي عبد الله مرسلتي تيارزة -الجزائر-	22
324-309	فيصل دراج ناقد ط. د/ عيد محمد، جامعة تيسمسيلت-الجزائر-، د/ بلخياطي حاج لونيس، جامعة تيسمسيلت-الجزائر-	23
336-325	معالم الحضارة في الفترة الأموية بالأندلس-العمارة أنموذجا- حفيظة صابر، جامعة تلمسان -الجزائر-، أ.د. محمد مرتاض، جامعة تلمسان -الجزائر-	24
347-337	مقومات الخطابة الأرسطية-رسائل الأمير عبد القادر أنموذجا. د. مصاييح حسين -الجزائر-	25
357-348	واقع الصحافة الأدبية في الجزائر-أشعة الشروق لمحمد الهادي الحسني نموذجا- مختار شعلال، جامعة وهران 1-الجزائر-	26
371-358	L’empreinte identitaire culturelle algérienne à travers les motifs narratifs dans « Walou à l’horizon de Slim» BENHEDDI Samia, Université d’Oran 2 Mohamed Ben Ahmed – Algérie-, YAHIAOUI Kheira, École Normale Supérieure d’Oran Ammour Ahmed – Algérie-	27
388-372	Professional pressures and their relation with motivation for achievement, among a sample of professional guidance counselors KHELLOUF Hafida, Bouzarreah -Algier-	28
399-389	Reflecting Loss and Displacement through Fragmentation in the Collection of Short Stories ‘Aisha’ for Ahdaf Soueif Sarrah Bougoufa, Sfaxuniversity –Tunisia-	29
415-400	التأصيل الإسلامي لفكرة حقوق الإنسان ومشكلة الطائفية مناد محمد جامعة الجيلالي بونعامة بخميس مليانة -الجزائر-	30
433-416	التباري الاستراتيجي كمقاربة للدبلوماسية الدفاعية أ.د/ عامر مصباح، جامعة الجزائر 3-الجزائر-	31
446-434	التدخل الإنساني بين التطبيق والتضييق قيرع عامر، جامعة زيان عاشور الجلفة -الجزائر-	32
462-447	الدبلوماسية الدفاعية: قراءة في التقاطعات الحاصلة بين حقلي الاستراتيجية والدبلوماسية أ. د/ *فاروق العربي، جامعة الجزائر 3، د. الحواس كبوش جامعة الجزائر 3-الجزائر-	33
474-463	الصيرفة الإسلامية والغربية من منظور خطة شيكاغو أ.د. جيرالد ستيل، جامعة لانكستر، -المملكة المتحدة-، أ.د. عبد الرحمن السنوسي جامعة الجزائر 1، -الجزائر-	34

488-475	العمق الجغرافي الاستراتيجي كمحدد للأمن القومي الجزائري طوبال عمر، جامعة سطيف 02 -الجزائر-	35
501-489	القضية الفلسطينية ضمن أجندة السياسة الخارجية الجزائرية من 1962 -2022 ديداوي محمد أمين، جامعة عباس لغرور خنشلة -الجزائر-، أ.د. هادية يحيياوي جامعة عباس لغرور خنشلة -الجزائر-	36
515-502	المأزق الأمني الليبي بين تعقيدات الداخلية وجهود التسوية ماموني فاطمة، جامعة تلمسان-الجزائر-، أبو رحمة موسى منير جامعة تلمسان-الجزائر-	37
532-516	المنهج السلمي الصيني من منظور الثقافة الاستراتيجية قروش محمد، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان -الجزائر-	38
544-533	تأثير المحدد الثقافي في السياسة الخارجية الفرنسية -التنوع الثقافي نموذجا- بوخرس محمد أمين جامعة المنار - تونس-	39
560-545	تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على المشاركة السياسية: دراسة حالة شبكات التواصل الاجتماعي لدى الشباب د. صفراوي فاطمة، جامعة الشلف -الجزائر-، د. عبد الرازق وهبه سيد احمد محمد، جامعة جدة العالمية (السعودية)	40
576-561	تركيبة الرواتب وتشعباتها ضمن المناصب العليا لفئة الموظفين في الجزائر: دراسة في الأطر النظرية، القانونية ومنهجايات الحساب على ضوء التعديلات الجديدة د. شاري محمد جامعة سعيدة د مولاي الطاهر -الجزائر-	41
592-577	حماية الخصوصية الإلكترونية للمستهلك في البيئة الافتراضية طالبة دكتوراه بشكورة أحلام، جامعة الإخوة منتوري قسنطينة 01 -الجزائر-، د. كلو هشام، جامعة الإخوة منتوري قسنطينة 01 -الجزائر-	42
608-593	دور التشريعات المؤطرة للنشاط المنجمي في الاستغلال الأمثل للثروة المنجمية في الجزائر عتو رشيد، جامعة تيسمسيلت -الجزائر-	43
625-609	دور الدبلوماسية الدفاعية الجزائرية في تسوية الأزمة الليبية طالب حفيظة، جامعة بومرداس، -الجزائر-، أبو حنيفة الوليد، جامعة الجزائر 3، -الجزائر-	44
640-626	دور الدبلوماسية الدفاعية الجزائرية في حل مختلف النزاعات الإفريقية -نماذج مختارة باي سمير، جامعة الجزائر 3-الجزائر-، بركاني عزوز جامعة الجزائر 3-الجزائر-	45
656-641	السياسات التنموية في الجزائر ضرورة تفكيك التجارب وإعادة بناء التصور في ظل الحرب الروسية الأوكرانية الراهنة رحالي محمد، جامعة جيلالي لباس -الجزائر-	46
670-657	قانون الصفقات العمومية ودوره في تحديد أسس ومتغيرات التنمية المحلية د. حادي عثمان، د. مولاي طاهر جامعة سعيدة، -الجزائر-	47
686-671	قراءة تحليلية للمرسوم التنفيذي 320/16 المتعلق بمنصب الأمين العام للبلدية باية عبد القادر، جامعة تيسمسيلت، -الجزائر-، روشو خالد جامعة تيسمسيلت-الجزائر-	48
702-687	نحو منظور سياسي عربي جديد لظاهرة الفساد لمام محمد حليم، جامعة الجزائر 3، -الجزائر-	49
719-703	اسهامات الرياضة المدرسية في انتقاء التلاميذ الموهوبين وتوجيههم إلى النوادي الرياضية من وجهة نظر الأساتذة لفئة (12-15) سنة. بوسيف إسماعيل، جامعة تيسمسيلت-الجزائر-	50
735-720	المهارات القيادية الإدارية لدى المدربين ودورها في توجيه المهارات النفسية لدى ناشئي كرة القدم المنتمين لمدارس كرة القدم بن نعمة محمد، جامعة تيسمسيلت، -الجزائر-، بن رابع خير الدين، جامعة تيسمسيلت، -الجزائر-، خروبي محمد فيصل، جامعة تيسمسيلت، -الجزائر-	51
752-736	تأثير الألعاب المصغرة (5 ضد 5) بالطريقة المستمرة والطريقة الفترية في تحسين القدرة على تكرار الجري السريع "RSA" لدى لاعبي كرة القدم أقل من 17 سنة قنون أحمد، جامعة تيسمسيلت-الجزائر-، سي العربي شارف، جامعة تيسمسيلت-الجزائر-، واضح أحمد الأمين، جامعة تيسمسيلت -الجزائر-	52

769-753	توصيف العلاقة بين المؤشر الأعلى لكتلة الجسم وبعض الأنماط المسيطرة على الجوع لدى الممارسين للتربية البدنية والرياضية 15-18 سنة أكرم غراب، جامعة محمد خيضر بسكرة -الجزائر-، خليل مراد، جامعة محمد خيضر بسكرة -الجزائر-	53
784-770	دراسة تحليلية لبعض اختبارات السرعة الهوائية القصوى الخاصة بالسباحة الحرة "اختبار Javoie1985، اختبار 200*5، اختبار 5 دقائق واختبار ال 400 م" حاج مكناش مرزاق، جامعة تيسمسيلت -الجزائر-، قرقور محمد، جامعة تيسمسيلت -الجزائر-	54
797-785	علاقة قلق المنافسة بالمؤشر الذاتي (RPE) خلال مرحلة ما قبل المنافسة عند لاعبي كرة القدم اقل من 17 سنة ط.د. دينس محمد، جامعة البويرة(الجزائر)، د. حاج أحمد مراد، جامعة البويرة -الجزائر-	55
813-798	نظام التغذية عند رياضيي كمال الأجسام دراسة مسحية لقاءات التقوية العضلية بولاية الشلف وداك محمد، جامعة حسيبة بن بوعل، الشلف-الجزائر-، ربوح صالح، جامعة تيسمسيلت-الجزائر-، فراشة طيب، جامعة حسيبة بن بوعل، الشلف-الجزائر، طيبي طيب، جامعة أكلي محند اولحاج البويرة -الجزائر-	56
828-814	Obama's Strategy against ISIS in Iraq bahouli abir, Algeria University 03 -Algeria-	57
842-829	The Algerian Diplomatic Efforts in Containing the Arab-Israeli Normalization Deals Mohamed Amine Souyad, University of Algiers 3 -Algeria-	58
855-843	أهمية صيغ التمويل الإسلامية لتمويل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر علي سحوان، جامعة المنار - تونس-، عبد الغني محلق، جامعة المدية -الجزائر-، سريدي أحمد، جامعة تيسمسيلت-الجزائر-	59
870-856	الجامعة المنتجة؛ توجه جديد للجامعة الجزائرية في ظل اقتصاد المعرفة كمال العقاب، جامعة التكوين المتواصل -الجزائر-	60
887-871	حوكمة الشركات كآلية للحد من الغش والتلاعب في التقارير المالية د. لعكاف عائشة، جامعة تيسمسيلت -الجزائر-، د. خريفي حسام، جامعة تيسمسيلت -الجزائر-	61
900-888	نظم المعلومات الإدارية كأداة مساعدة للرفع من جودة عملية صنع القرار-دراسة حالة جامعة الدكتور مولاي طاهر بسعيدة- سعيد وفاء، جامعة جيلالي لباس سيدي بلعباس-الجزائر-، صحراوي بن شيحة، جامعة جيلالي لباس سيدي بلعباس-الجزائر-	62
912-901	الدراسات البينية وإشكالية توظيف المنهج في العلوم الاجتماعية د. بن سليمان عمر، جامعة ابن خلدون تيارت -الجزائر-	63
926-913	السياسة والأخلاق في منظور العقلنة العلمية الحديثة ماكس فيبر أنموذجا لكحل فيصل، جامعة ابن خلدون تيارت -الجزائر-	64
942-927	الاتصال المسؤول آلية حديثة لتنمية الموارد البشرية في ظل أزمة كورونا بن عمارة أحمد، جامعة باجي مختار عنابة-الجزائر-، مومن لامية، جامعة باجي مختار عنابة-الجزائر-	65
955-943	الاستثمار في الأجيال الناشئة لصناعة النخب في العالم العربي والإسلامي أ. فرج سعيد، جامعة يحيى فارس المدية-الجزائر-	66
969-956	الأطر المفاهيمية والنظرية لظاهرة البداوة بوطيبة عبد الغني، جامعة ابن خلدون تيارت -الجزائر-	67
984-970	التماسك الاسري، مرتكزاته وتحدياته في المجتمع الجزائري مامش نجية، جامعة محمد بوضياف -المسيلة-الجزائر-	68
1000-985	الحاجات الارشادية لأسر الاطفال ذوي اضطراب طيف التوحد دراسة ميدانية بالمركز البيداغوجي للإعاقة الذهنية بموزاية -البليدة- بوقطاف عقيلة، جامعة البليدة02 -الجزائر-، حفظ الله رفيقة جامعة البليدة02 -الجزائر-	69
1015-1001	الدراسات الثقافية ومحاولة فهم الفعل الاتصالي مقارنة Stuart hall نموذجاً لصلح عائشة، جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2، -الجزائر-	70

1031-1016	الصهيونية المسيحية: علاقتها بالصهيونية اليهودية والموقف من الحوار مع الإسلام الجازي راشد المري، طالبة ماجستير في دراسة الأديان وحوار الحضارات، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة قطر، -دولة قطر-	71
1045-1032	العلاقة بين التداخلات العيادية للعجز الفونولوجي ودقة القراءة لدى عسيري القراءة هنا بزيح، جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2-الجزائر، زعزاعي خديجة انتصار باتنة 1-الجزائر-	72
1061-1046	الغنوسة والأمن النفسي شعشوع عبد القادر، جامعة ابن خلدون تيارت -الجزائر-	73
1076-1062	المخططات المبكرة غير المتكيفة وعلاقتها بالفعالية الذاتية (دراسة ميدانية على الطلبة في جامعة ابن خلدون) زموري أسامة، جامعة لوئيسي علي البلدة 2-الجزائر، البازيدي فاطمة الزهراء، جامعة لوئيسي علي البلدة 2-الجزائر-	74
1090-1077	المرنيسي والكتابة النسوية، بحث في الدين والمرأة بلال فتيحة، جامعة وهران 02-الجزائر- عيساني امحمد، جامعة تيسمسيلت-الجزائر-	75
1101-1091	المنهج الرياضي في فلسفة روني ديكرت ط.د. بورحلة نعيمة، جامعة ابن خلدون تيارت -الجزائر-	76
1116-1102	تأثير العلاج السلوكي المعرفي على درجة الادمان على الانترنت لدى عينة من طلبة جامعة المسيلة خرخاش أسماء، جامعة المسيلة -الجزائر-	77
1131-1117	ترسيخ القيم الدينية في الوسط المدرسي قوق أبو بكر الصديق، جامعة آكلي محند أولحاج البويرة-الجزائر، بايود صابرينة جامعة آكلي محند أولحاج البويرة-الجزائر-	78
1146-1132	تمثل مفهوم المواطنة لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط بالجزائر عروي مختار، جامعة الشهيد زيان عاشور بالجلفة-الجزائر-	79
1160-1147	توجهات الدافعية في التعلم الإلكتروني ربيعي محمد جامعة غليزان، -الجزائر-	80
1174-1161	جودة التكوين ودورها في تحسين الأداء الوظيفي دراسة ميدانية بمفتشية الأقسام للجمارك -تلمسان- عميري رشيد، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان -الجزائر، ماريف منور، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان -الجزائر-	81
1184-1175	جودة الحياة لدى الممرضة الأرملة دراسة عيادية لحالة بمستشفى تيارت سعيد رشيد، جامعة ابن خلدون -تيارت الجزائر-، الماحي زوييدة، جامعة ابن خلدون، تيارت -الجزائر-	82
1198-1185	دور أرغوميا الخطأ في تحسين أداء العاملين رهواني بوزيان، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان -الجزائر-، أ.د. بشلاغم يحي جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان -الجزائر-	83
1208-1199	سؤال العولمة بين الخطاب الفلسفي والتوظيف الأيديولوجي قراءة في بعض نماذج الفكر العربي والغربي المعاصر د. علة مختار، جامعة عاشور زيان الجلفة -الجزائر-	84
1224-1209	سوسيولوجيا الهجرة الجزائرية الى فرنسا-قراءة تحليلية بوزيرة سوسن، جامعة الجزائر 2 -الجزائر-	85
1236-1225	الفلسفة العربية المعاصرة واقع وممارسات د. بن خيرة بوعلام، جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة- الجزائر، د. بكيري محمد أمين، جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة- الجزائر-	86
1247-1237	شخصية الأمير عبد القادر الجزائري من خلال مؤلفات خصومه من الفرنسيين-كتابات برنو ايتيين وجان لويس أزان أنموذجا- طالبي علي، جامعة حسية بن بوعلي بالشلف-الجزائر، حريشة جمال، جامعة حسية بن بوعلي بالشلف، -الجزائر-	87
1259-1248	ضغوط العمل: المقاييس والاستراتيجيات د. مامن فيصل، جامعة عباس لغرور خنشلة-الجزائر، د. شوشان نصيرة، جامعة عباس لغرور خنشلة-الجزائر-	88

1268-1260	طريقة التدريس ... بين الفلسفة التربوية التقليدية والحديثة حرير لزرقي جامعة احمد زبانه غليزان-الجزائر-	89
1283-1269	مارتن هيدغر ونقد مفهوم الحقيقة عند أرسطو ط. د. عايد نورية، جامعة ابن خلدون تيارت -الجزائر- أ. د. لكحل فيصل، جامعة ابن خلدون تيارت -الجزائر-	90
1299-1284	محورية مؤسسات التنشئة الاجتماعية في إعادة غرس قيم التعلم الاجتماعي د. مرابط أحلام، جامعة الجزائر 3 -الجزائر-، د. جراد عبد القادر، جامعة الجزائر 3 -الجزائر-	91
1311-1300	مسألة الحجاب واللباس الشرعي عند السلفية شطاح خيرة، جامعة وهران 2 -الجزائر-، أ. د عيساني امحمد، جامعة تيسمسيلت-الجزائر-	92
1326-1312	مساهمة الإساءة الجسمية والنفسية في التنبؤ بالشعور بالخزي لدى التلاميذ عدة بن عتو، جامعة حسنية بن بوعلي الشلف -الجزائر-، بلعربي عادل عبد الرحمن، جامعة ابن خلدون تيارت -الجزائر-	93
1342-1327	مستوى التفاؤل لدى عينة من الشباب المتعلمين من المجتمع الجزائري في ضوء بعض المتغيرات د. رقية نبار، جامعة سعيدة. الدكتور مولاي الطاهر-الجزائر-	94
1356-1343	مقومات التعبئة والجهاد في غرب إفريقيا خلال القرن 19 م؛ جهاد الحاج عمر تل نموذجاً هقاري محمد، جامعة الحاج موسى أق أخموك تامنغست -الجزائر-	95
1370-1357	مهنة التلميذ بين التعليمات والممارسات-دراسة ميدانية لعينة من تلاميذ السنة الثالثة ثانوي- سارة بن حليلة، جامعة الجزائر 02 أبو القاسم سعد الله -الجزائر-، غنية ضيف، جامعة الجزائر 02 أبو القاسم سعد الله -الجزائر-	96
1386-1371	واقع اضطراب التوحد في المدارس الابتدائية: إشكالية الكشف والتكفل دراسة استكشافية على عينة من أساتذة التعليم الابتدائي سليمان فاطمة الزهراء، جامعة مصطفى اسطمبولي معسكر-الجزائر-	97
1401-1387	وجهات نظر انثروبولوجية حول اصول ومستقبل الحرب عبد الكريم فني، جامعة محمد بوضياف المسيلة-الجزائر-، اسماعيل زروقة، جامعة محمد بوضياف المسيلة-الجزائر-	98
1417-1402	Carte mentale et enseignement/apprentissage du FLE chez des collégiens sourds . Lot Hayette, Université Badji Mokhtar , Annaba -Algérie- ,Maarfia Nabila, Université Badji Mokhtar , Annaba - Algérie	99

النَّظَرِيَّةُ النَّقْدِيَّةُ الْمَا بَعْدَ الْمَارْكَسِيَّةِ

Post-Marxist critical theory



جنادي زوليخة^{1*} ، سعدوني نادية²

¹ المركز الجامعي مرسلّي عبد الله -- تيبازة- (الجزائر)

البريد الإلكتروني: zodjenadi@gmail.com

² المركز الجامعي مرسلّي عبد الله -- تيبازة- (الجزائر)

البريد الإلكتروني: Nadiasaadouni85@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2023/02/02 تاريخ القبول: 2023/04/30

ملخص:

بعد سقوط السّرديات الكبرى تغيّرت الكثير من الآراء التي كانت تتعلّق بالنّظرية الماركسية بالأخص مع ظهور اقتصاد الخدمات، وهيمنة الجسد والفن على العقل والمعرفة، وعليه قامت الفلسفة العدمية بمحاكمة نظرية المعرفة مشكّكة في العلم واللّغة، فاستغلّت الديمقراطيّة الليبرالية كل ما حدث في السّاحة الغربيّة لصالحها محاولة أمركة الشّعوب، ومن هنا نتساءل: هل يمكن إعادة بناء نضال آخر من طرف الما بعد ماركسيين لمواجهة الزحف الرأسمالي؟ تهدف هذه الدّراسة في الكشف عن تجليات الفكر ما بعد الحداثي في نظرية ما بعد الماركسية. من أهم النتائج المتوصّل إليها نذكر: الدّور الذي تلعبه نظرية ما بعد الماركسية في مواجهة أمركة المعرفة.

الكلمات المفتاحية:

الماركسية؛ ما بعد الماركسية؛ ما بعد الحداثة

Abstract:

With the emergence of the service economy, nihilistic philosophy tried the theory of knowledge skeptical of science and language, so liberal democracy took advantage of everything that happened in the western arena to its advantage, trying to Americanize the peoples, and from here we ask: Can post-Marxism be able to confront capitalist encroachment?

Our study aims to reveal the manifestations of postmodern thought in post-Marxist theory. Among the most important results, we mention: The role this theory plays in confronting the Americanization of knowledge

Key words:

marxist; Post-marxist Theory ; Postmodernism

مقدمة:

يبدو أنَّ ما بعد الماركسية هي شبح ماركس الذي سيبقى يطارد الرأسمالية، ويخيفها أينما حلَّت، فالماركسية طالما ناضلت ضد الرِّحْفِ الرأسمالي، وبشَتَّى الوسائل لدرجة استعمال القمع، والعنف، وهذا ما جعلها تتوقَّف في منتصف الطَّرِيق، غير أنَّ أبناءها حاولوا إكمال المسار باستعمال آليات جديدة تتماشى والعصر الزَّاهن خاصة مع التَّحوُّلات الثَّقافية، والاجتماعية التي غيَّرت الواقع الغربي من مجتمع استهلاكي في عصر الحداثة إلى مجتمع تجاري في عصر ما بعد الحداثة.

أهمية البحث:

لعل هذا البحث يلقي أهمية من الناحية الأكاديمية، حيث لاحظنا ندرة الكتابات العربية التي تتناول مضمون مفهوم ما بعد الماركسية، وكيفية تطوُّر هذا المفهوم لدى المفكرين الما بعد حداثيين، ومقاومتهم التي تتعلق بالمطالبة بحقوق سياسية أو تاريخية، أو حقوق اقتصادية وثقافية، الأمر الذي يجعلنا نطرح السؤال الجوهرى، وهو:

ما هي التَّحوُّلات التي عرفتها النَّظَرِيَّةُ النَّقْدِيَّةُ في فترة ما بعد الماركسية؟

هذا ما يجعلنا نسعى للإجابة عن أسئلة متعددة، وهي:

1. كيف أثَّرت التَّحوُّلات الاجتماعية، والفلسفيَّة في المجتمعات الغربية على النَّظَرِيَّةُ النَّقْدِيَّةُ التي صنعها الحداثة الغربية؟

2. وما هو أثر انهيار السَّرديات الكبرى على الوعي النَّقدي الماركسي في القرن العشرين؟

3. هل أدى ذلك إلى قطيعة معرفية، وجمالية مع الفكر الماركسي؟ أم ترانا لا نزال نعتاش على أطياف

ماركس؟

أهداف البحث:

من أبرز أهداف هذا البحث هو التعريف بالنَّظَرِيَّةِ الْمَا بَعْدَ مَارْكَسِيَّةِ لِلْسَّاحَةِ النَّقْدِيَّةِ، وتبيان تجليات الفكر الما بعد حداثي في نظرية ما بعد الماركسية خاصة عند «هابرماس»، و«دايلوز»، و«جواتاري»، و«فرانسوا ليوتار»، و«جان بودريار»، و«كاستورياديس»، و«ولا كلاو»، و«موف»، و«أجنيس هيلر»، و«دونا هراواي»، و«ميشال باريت»، ورصد أهم التَّحوُّلات الاجتماعية، والثَّقافية التي تزامنت مع فترتي الحداثة، وما بعد الحداثة.

منهج البحث:

من خلال بحثنا عن مفهوم ما بعد الماركسية، وتطورها اعتمدنا على المنهج النقدي الذي يستعين بالتحليل، والنقد، وهو نقد النَّقد خدمة للبحث من أجل عرض ووصف وتحليل كافة الأفكار التي تتعلق بالموضوع.

خطة البحث:

مقدمة

المبحث الأول: ما بعد الماركسية

المطلب الأول: استنبات ملامح ما بعد الماركسية

المطلب الثاني: تجاور ماركسية

المبحث الثاني: آراء رواد ما بعد الماركسية

المطلب الأول: المناضلون الفاعلون في مرحلة ما بعد الماركسية

المطلب الثاني: رواد النظرية النقدية الما بعد ماركسية

الخاتمة

المبحث الأول

ما بعد الماركسية

يرى بعض النقاد أنّ ما بعد الماركسية ارتبطت بفلاسفة، وسوسيولوجيين ماركسيين ألمان، وهي تمثل الجدل الماركسي النقدي، وهي نظرية تعتبر على مستوى معين شكوى من عدم وضع وصف لأحوال، وأسلوب عمل النظام الديمقراطي الذي سيتلو الرأسمالية، ومن خلال هذا القول فما بعد الماركسية هي نقد مزدوج لأوهام الديمقراطية، وللدولة الرأسمالية، وآلياتها، وسياستها، ونظرياتها، ومناهجها، وأعلامها، وثقافتها، غير أنّه يوجد رأي آخر مخالف يرى بأنّ كارل ماركس **KARL MARKX** لم يتسنّ له الوقت لدراسة البنية الفوقية، وبقيت تركة ماركس ناقصة، لذلك يتوجّب إكمال هذا النقص، غير أنّ التّظنير لما بعد الماركسية كان في وسط البلدان الاشتراكية، فقد بدأت بذرته الأولى مع جورج لوكاتش **LOKAS GYORG** من ثلاثينات حتى ستينات القرن المنصرم، واستنادا لهذه المقولة فالماركسية نظرية ناقصة، وما بعد الماركسية ما هي إلّا تكملة لعمل كارل ماركس.

وهناك رأي آخر يرى بأنّ ما بعد الماركسية تقويض للماركسية التي تعتبر "ميتاقصة"، وهذا يعني رفض الرواية الشّاملة، أو الوصف الشّمولي لطبيعة العملية التاريخية، فإنّها تستبعد الدوافع الإنسانية الطارئة المتغيرة، والمسؤولية الإنسانية، فالرواية الشّاملة، ما هي إلّا السردية الماركسية التي تنبأت بالسقوط الحتمي للرأسمالية غير أنّ الواقع أثبت العكس، وأكّد بعدم التنبؤ بسلوكات البشر، كما أنّ "جاك دريدا" أعلن "بأنّ شبح ماركس الذي لا يختفي، من خلال المقولة التالية: ظهور حركة معادية للرأسمالية، وانتشارها بصورة شبه شبحيّة، وربما كانت

من ضرب ما بعد الماركسية، فما بعد الماركسية هي شبح ماركس الذي سيبقى يطارد الرأسمالية، ويخيفها أينما حلت.

استنادا للآراء السابقة نستشف اختلافا في وجهات النظر، والاتجاهات، غير أنَّها تتفق في نقد المرحلة الرأسمالية ذات الطابع الاستغلالي، لذلك تهدف هذه النظرية إلى تغيير العالم لمصلحة الإنسان العامل، وتحقيق أعلى قدر ممكن من العدالة الاجتماعية، ومنه نستنتج بأنَّ ما بعد الماركسية ذات اتجاه فلسفي سياسي يعمل على نقد الفكر الماركسي، وانتقاد كل ما خلفته الرأسمالية، كالعولمة، وتغيير خريطة طبقة المجتمعات، وظهور الديكتاتوريات، وعودة الكولونيالية، والتهميش، والجريمة المنظَّمة، وهذا ما جعل الكثير من المفكرين يتساءلون عن التحوُّل الذي حدث في الفكر الغربي من تقديس للإنسان، والتَّاريخ إلى تدنيسهما، أو تغييرهما، وعن أسباب تفكيك النَّظم الأخلاقية، الأمر الذي تجلَّى في الأعمال الإبداعية، وانتقل إلى السَّاحة العربية، وهزَّ الماركسيين العرب بعد سقوط الاتحاد السوفييتي، ومنذئذ تغيَّر العالم العربي، واستشرف بعض المفكرين بأنَّ تدمير الدَّولة الرأسمالية يكون عن طريق الثَّورة الاجتماعية، ولفهم ما بعد الماركسية سنعود إلى المرجعيات الفلسفية، والمعرفية التي ساهمت في بروز النظريتين الماركسية، وما بعد الماركسية، وهذا ما سيجعلنا نتوقَّف عند العديد من المصطلحات، والمفاهيم الفلسفيَّة، والنَّقدية التي ستساهم في إثراء البحث، كالمادِّية الجدلية الهيكلية، والمادية الفيورباخية، والوجودية الملحدة، والتوتاليتارية الشُّمولية، وفلسفة البراكسيس لغرامشي.

1-1 استنبات ملامح ما بعد الماركسية

ارتبطت النَّظَرِيَّةُ النَّقْدِيَّةُ ارتباطا وثيقا بمدرسة فراكفورت، وبالتَّحديد مع يورغن هابرماس، فهي «تعدّ من أهمَّ النظريات التي انتعشت في فترة ما بعد الحداثة بألمانيا، وإن كانت هذه النَّظَرِيَّةُ قد تبلورت في فترة الحداثة في ثلاثينيات القرن العشرين، وذلك بمدرسة فرانكفورت، وتجسّدت في عدة ميادين ومجالات معرفية، كالفلسفة، وعلم الاجتماع، وعلم النَّفس، والسياسة، والفن، والنَّقد الأدبي» (ألن، 2001، صفحة 41)، لذلك تعمل هذه النَّظَرِيَّةُ إلى إقامة نظريَّة اجتماعيَّة متعدّدة المصادر والمنطلقات، كالاستعانة بالماركسيَّة، والتَّحليل النَّفسي، والاعتماد على البحوث التَّجريبية، وبتعبير آخر، فالنَّظَرِيَّةُ النَّقْدِيَّةُ هي تجاوز للنَّظَرِيَّةِ الكانطية، والمثالية الهيكلية، والجدلية الماركسية، فهي نقض للواقع، ونقد للمجتمع، ويعني هذا نقد متناقضات المجتمع، ليس فعلا سلبيا، بل هو فعل إيجابي في منظور مدرسة فرانكفورت لأنَّها استهدفت تنوير الإنسان الملتزم تنويرا ذهنيا وفكريا، وتغييره تغييرا

إيجابياً، بعد أن حرّرت من ضغوطه الدّاتية، عن طريق نقد المجتمع بتعريته إيديولوجيا خاصة ومع سقوط السردية الشيوعية في نهاية التسعينات، وتفكّك النظام العالمي الثنائي القطب، وهيمنة أمريكا على وسائل الإعلام، التي عملت على تضليل الرّأي العام، فانتقلت القوة إلى نظام السّوق العالمي الرأسمالي الديمقراطي الليبرالي فازداد التّركيز على التّقنيات الجديدة، والتّطوّر التّكنولوجي.

1- رواد النّظرية النقدية

من أبرز رواد النظرية النقدية نذكر تيودور أدورنو، ماكس هوركهايمر، ووالتر بنيامين، ويورغن هابرماس.

أولاً: مفكرو مدرسة فرانكفورت

هاجم مفكرو مدرسة فرانكفورت سعي الوضعية إلى تحقيق المعرفة العلمية، بما يؤدي إلى ضياع المعنى الجوهرى للظواهر الاجتماعية، فالنّظرية النقدية هي قراءة نقدية للعقل الجدلي ليس بالطريقة الكانطية، بل في ضوء رؤية ماركسية واقعية جدلية تعمل على نقد الواقع الاجتماعي وتقويض تصوراته الإيديولوجية الليبرالية.

أ- استطاع روادها إثبات تواطؤ أشكال الشّمولية مع أشكال الديمقراطية، وتحليل التّزعة المعاصرة الشّمولية للرأسمالية نحو أشكال الهيمنة المختلفة، وهذا تصدّي للأشكال الشكلية والتّيّارات اللامعقولة التي تخدم الأنظمة الحاكمة.

1- صناعة الثقافة عند تيودور أدورنو:

انصب نقد «تيودور أدورنو» على الإغراء الثقافي الذي يعتبر طرف مهم من أطراف الهيمنة كالأفلام، والموسيقى الشعبية، والصّحف، وفي هذا الصّدّد، يقول «تيودور أدورنو»: «عندما تم صناعة ثقافة آلية أساسية لتكييف الأفراد ذلك التكييف السّلبى، فهي تمارس تأثيراً منوّماً، ومخدّراً، وتبتر التّجربة الجمالية بطريقة تتفق تماماً مع انحدار الفرد، واضمحلاله» (آلن، 2001، صفحة 63). ويدل هذا على أنّ الوضعية العلميّة تستبعد الدّات، والتّاريخ، والأخلاق، والمصلحة الاجتماعية؛ حيث أشار «تيودور أدورنو» إلى استغلال المرأة في صناعة الثقافة، واعتبارها زينة اجتماعية للرّجال، والنّظر إليها كأثمة سلع استهلاكية تقوم بإشباع الحاجيات الجنسيّة، وأنّها في خدمة الليبرالية المستغلة، زد على ذلك، أنّها تعتبر البشر كائنات مقيدة بحتميات علمية جبرية، وهذا ما تحدّث عنه «إريك فروم» الذي يقول: «نشهد اختفاء الروابط التّقليدية التي كانت تحفظ المجتمع... أما الطّاقات الليبيردية قد غدت جرّة جاهزة لأن تستخدم استخدامات جديدة» (آلن، 2001، صفحة 62)، وبهذا تنهار القيم عندما تنهار قيم المرأة التي كانت تلعب دوراً هاماً في تكوين المجتمعات.

(2)- النَّظَرِيَّةُ النَّقْدِيَّةُ عِنْدَ مَآكْسْ هُورْكَهَيمَر:

تتمثّل في إعادة النَّظَر إلى الذَّات، وإلى الرِّغبات، والمخاوف، والحب والكراهية بعدما تمّ النَّظَر إلى الإنسان على أنّه آلة تهدف إلى تحقيق المنفعة الاقتصادية مستبعدة كل المشاعر الإنسانية، فتناول البعد الذَّاتي، وذلك بالجمع بين الماديّة التاريخيّة، والتَّحليل النَّفسي، وحسب رأي "إريك فروم" فإنّ: أعمال النَّاس لا يتحكم فيها العقل فقط، وإنّما توجد دوافع بيولوجية، وغريزية كغريزة البقاء، والغريزة الجنسيّة.

وقد فهم مَآكْسْ هُورْكَهَيمَر، ومعه فلاسفة فرانكفورت على أنّ الماركسية تتمثّل في علم نقديّ للمجتمع، وبالتّالي فمهمة الفلسفة هي المتابعة العمليّة النَّقديّة، والتَّحرّي عن أشكال الاغتراب الجديدة، وقد أخذت مساهمته الخاصّة شكل تحليل نقديّ للعقل، ومن هنا، بدت الحاجة إلى نظريّة نقديّة جدليّة تستطيع أن تتعقّل اغتراب العقل بالذَّات؛ حيث 'اعتمد منظورها في البداية على جدليّتي كارل ماركس وهيكل ليجعلوا الاقتصاد عاملاً حاسماً في التَّشكيل الاجتماعيّ خاصة المجتمع المعاصر. وتأسيساً على ما سبق، فهي نظريّة تتجاوز الوضعيّة، وترفض منطلقات المثالية الألمانية، ومن ثمّ هي اجتماعيّة ماركسيّة تولي أهميّة كبيرة للذَّات في تفاعلها مع الموضوع، كما تركز على الماديّة التاريخيّة، وتُعنى بالقيّم والأخلاق، وتتفاعل الذَّات مع المجتمع على أنّ الذَّوات البشريّة مستقلة وغير خاضعة لحتميات أو جبريات موضوعيّة، ويعني هذا أنّ الإنسان له دور كبير في صنع التَّاريخ، وتغيير مجتمعه.

(ب)- النَّظَرِيَّةُ النَّقْدِيَّةُ عِنْدَ الْتَر بنِيَامِين ووسائل الاتصال:

(1)- الاستنساخ الصنّاعي عند والتر بنيامين:

يرى أنّ الاستنساخ الصنّاعي قد قضى على الفن الرّاقى والسّامي، وحوّله إلى كليشيهات لا حياة فيها ولا روح، ويرجع تحليله للجوانب الماديّة للإنتاج الأدبيّ، وتطبيقه للفلسفة في مجال علم الجمال، كما ركّز على العلاقة بين السينما والايديولوجيا وهو ما يعني أيضاً أنّ هذا العلم يمكن أن يكون أدواتاً بالنسبة للقوى الاجتماعية المتسلّطة، أو هو وسيلة للتَّحكم والهيمنة كما حدث في الرأسمالية المتقدمة كصناعة الثّقافة عن طريق الفن في الكتاب الذي ألفه مع تيودور هوركهيمر الموسوم بـ: جدل التّنوير عام 1972، وفيه إشارة إلى الثّقافة الجماهيرية محاولاً فهم شيء عن مصير الثّقافة في المجتمع الرأسمالي التي تشمل الإذاعة والسينما.

(2)- وسائل الاتصال: طرحت "مدرسة فرانكفورت" التساؤلات التالية: من يتحكّم في الاتصال؟ لماذا، ولصالح من؟

رأت هذه المدرسة بأنّ الإعلام الذي عرفته المجتمعات العقلانية الأداة هو إعلام يرفع من قيمة الأعمال الوضيعة بهدف إلهاء الناس عن المعرفة الحقيقية، كما لا يخرج عن إطار الترويج للمصالح الرأسمالية للجماعات المهيمنة خدمة للثقافات المهيمنة، وهذا توسيعا للسوق الليبرالية، "مركزة على الاستلاب الثقافي الذي يحمل فكرة صراع الإنسان مع الطبيعة الذي نتج عنه صراع الإنسان مع الإنسان، الذي يحب كل شيء له، ويريد أن يفرض قيّمه على الآخر، وثقافته على ثقافة الآخر، لذلك رأت مدرسة فرانكفورت بأنّه لا يمكن دراسة الظواهر الإعلامية الاتصالية بعيدا عن إطار السياق الاجتماعي، والثقافي، والسياسي، والاقتصادي.

2-1 تجاوز لماركسية

لم يستسلم «يورغن هابرماس» للوضع محاولا «تعويض الوسائط العقلانية الأداة كالمال، والسلطة بأشكال تنظيمية عقلانية تواصلية من أجل إعادة الإدماج الاجتماعي بعقلنة الديمقراطية» (عطار، 2010، صفحة 218)، عن طريق حوار الذات داخل أشكال اللغة كوسيلة للتفاهم، والتواصل.

1- مشروع يورغن هابرماس التواصلية

حاول يورغن هابرماس تحويل العقلانية الأداة إلى عقلانية تواصلية محاولا إدخال معيار البينذاتية المناهض لمعيار الذات «لأنّ الفلاسفة منذ أرسطو ركّزوا على بناء الذات، والوعي الفردي، ولكن هابرماس أسّسه على الوعي الجماعي» (عطار، 2010، صفحة 186)، وعليه فالوعي الجماعي عند هابرماس يتمثل في البينذاتية، مخالفا بذلك فلسفة الوعي بالذات، التي أنشأت علاقة الأنا بالذات عن طريق النقد الذاتي جاعلة من الذات قابلة للتعلّم.

أولا: الوعي الجماعي عند يورغن هابرماس

انتقد «يورغن هابرماس» الذات الفردانية المتعالية التي لا يمكنها افتراض الحقيقة المطلقة لذلك عوّضها بفلسفة الذات، وهكذا تنبعث الحقيقة من التواصل بين المتحاورين، لذلك تدخل بمشروعه الموسوم بـ: نظرية الفعل التواصلية لتقليص شدة الصراع بين أنصار الفلسفة الذاتية، وأنصار الفلسفة الوضعية لأنّ الأولى تعمل على تضخيم الذاتية، أما الثانية تعمل على تضخيم الموضوعية مستخدما اللغة المتداولة لتوافق العقول البينذاتية من خلال الحوار، من أجل إعادة المشروع الحدائي مستفيدا من التداولية، والبرجماتية العامة، ومن أعمال «جون أوستن» من نظرية أفعال

الكلام» لإثبات الشروط العامة لفهم ممكن، وإعادة بنائها» (بغورة، 2005، صفحة 212)، كما استفاد من الهيرمينوطيقا التي تساند لغة التّواصل لأنّها تسدّ ثغرات سوء الفهم، وهذا ما رآه «يورغن هابرماس»، الذي ربط الهيرمينوطيقا بالتّواصل مستفيدا من «فيلهلم دالتاي»، وطرح السؤال: «كيف يكون الفهم بين الدّوات المتحدّثة، والفاعلة ممكنا؟» (هامرس، صفحة 325)، وعليه وضع نظريّة الفعل التّواصلية من أجل إعادة المشروع الحدائي عن طريق تواصل الدّوات داخل أشكال اللّغة.

أ- تواصل الدّوات عن طريق الحوار

رأى «يورغن هابرماس» بلزوم تواصل الدّوات بالاستفادة من المعرفة، والتّكنولوجيا، والتّقدّم الذي عرفه العصر العقلاني بعيداً عن الثّورة الماركسية، وعن القفص الحديديّ للحادثة لأنّ فكرة الإيديولوجية للرأسمالية تعمل على إنتاج ذوات تخدم مصالحها، كما كان يفضّل إصلاح ما أفسده الماركسيين عن طريق دمج «الفلسفة الألمانية، والفلسفة الأنجلو أمريكية المعاصرة، ونظريّة النّظم» (سايون وتاوندز، 2016، صفحة 263)، مستفيدا من فلسفة اللّغة، ونظريّة فعل الكلام عند جون أوستن، وبراجماتية الفيلسوف «جون ديوي»، وهو بذلك يجمع بين المعرفة الإنسانية، والمعرفة النّفعيّة، والتّقنيّة، فالتّعلّم عنده لا يقتصر على العلوم النّفعيّة فقط وإنّما يتضمّن الأخلاق، والعلوم الرّوحية، وبخبرته وضع نظريته التّواصلية التي أصبحت فيما بعد نظريته لديمقراطية التّشاور التي تركز على «الإجراءات اللّازمة لتحقيق الرّاضي» (سايون وتاوندز، 2016، صفحة 274)

1- فضح الايديولوجيا الغربية عن طريق الحوار

رأى أنّه يمكن فضح الايديولوجيا الرأسمالية من خلال الحوار الهادف، والفهم المتبادل سعياً لتحقيق الديمقراطية، وبهذا يحدث «التّغيير لا من خلال الإقناع الخلقي لا من خلال الصّراع الطّبقّي، ومعارضة الثّورة التي تستخدم العنف التي فات زماؤها» (سايون وتاوندز، 2016، صفحة 289)، وعليه فـ «يورغن هابرماس» يميل إلى الحوار، ويرفض الثّورة، وهو مقتنع بأنّه يمكن الوصول إلى التّفاهم بين الأطراف المتشاركة في العملية التّواصلية مستفيدا من العقلانية التي جاءت بها الحادثة بعيدا عن النّفعيّة والعدميّة مفضّلا الحوار الذي تتكشف من خلاله التّناقضات الموجودة في الرأسمالية التي أوهمت النّاس بتحقيق الحرّيّة البشريّة، وللخروج من هذا المشكل قدّم نظرية الفعل التّواصلية، التي تدعو إلى المناقشة بأسلوب حضاري، وتبادل المعرفة بعيدا عن التّحيّز، وبلغة التّواصل يمكن التخفيف من حدّة المشاكل، واكتشاف الأخطاء، وفهم الآخرين بالتفاعل سعياً لتحقيق الديمقراطية.

كما انتقد الوضعية العلمية والمنطقية، وبعد ذلك انتقل إلى الحادثة ليعتبرها دليلا على العقل التنويري، وركّز أيضا على الاتصال بأنواعه باعتباره وسيلة لبناء المعرفة، وليس مجرد تبادلها، كما

أشار إلى ذلك في كتابه «النَّظَرِيَّةُ النَّقْدِيَّةُ التَّوَاصِلِيَّةُ» (حسن، 2005، صفحة 74)، وأعاد للقيم والمعايير الاجتماعية أهميتها.

(2)- من فلسفة الوعي إلى فلسفة التواصل

تبني هابرماس الكفاءة الأخلاقية كمضمون للاتصال من خلال فكرته من فلسفة الوعي إلى فلسفة التواصل قائلا: «وهنا تحتل فلسفة التواصل الصدارة في هذا الباب بوصفها التركيب الموسوعي لنظريات اجتماعية، وفلسفية، وسياسية، ولغوية تؤسس نظرية جديدة في الديمقراطية السياسية، والتداولية»، وهو يرى بأن التواصل يتحقق بالتفاعل بين الذات، وبالتالي ترتبط نظرية الفعل التواصلي بنظرية أفعال الكلام لأن في تداولية الخطاب نكون مجبرين لا مخيرين على استطلاع ما في ذهن المتكلم أو الكاتب؛ حيث يميل التركيز على مميزات ما لم يتم قوله ضمن الخطاب، وعلينا تخطي الاهتمامات الاجتماعية الابتدائية للتفاعل، وتحليل المحادثة، والنظر خلف الأشكال، والبنى الواردة في النص، والتركيز على مفاهيم نفسية مثل المعرفة الخلفية، والمعتقدات، والتطلعات.

(ب)- النَّظَرِيَّةُ الْمَارِكْسِيَّةُ وَعَدَمُ رَفْضِ الْحَدَاثَةِ

(1)- إحياء الماركسية: لم يتخل «يورغن هابرماس» عن «كارل ماركس»، وإنما أراد تجديد المادية التاريخية لأنه يتفق مع كارل ماركس حول أهمية العمل، لأن العمل ضروري في الحياة غير أن الطريقة التي تم فيها تحريك البنية التحتية للبنية الفوقية هو الذي أنتج خلافا، فالأزمة الاقتصادية تناقض الملكية الخاصة للربح مما دفع الدولة في التدخل في المسائل الاقتصادية من خلال تقنينها، وعقلنتها، وهذا ما حفز تعاضل المجال الأداتي الاقتصادي مما أنتج أشكالاً في المعقولية الأداتية.

(2)- عدم رفض الحداثة: لم يرفض «هابرماس» ما بعد الحداثة كوضع، وإنما رأى بأنها مشروع لم يكتمل؛ حيث أعطى أهمية للماركسية، وللحداثة لأنها لعبت دوراً جوهرياً في الفلسفات النقدية، وحاول إعادة ترميم ما أفسده الماركسيين عن طريق «نظرية التواصل» من خلال الفهم الجماعي الذي أطلق عليه «البيندات» منتقدا فلسفة الذات التي عوضها بالتدات التي يطمح من خلالها إلى توافق العقول البينداتية من خلال حوار الذات داخل أشكال اللغة.

2- آراء رواد ما بعد الماركسية

يبدو أن تنبؤ «كارل ماركس» بسقوط الدولة الرأسمالية كان خاطئاً، لأن أول سقوط كان للماركسية على يد الماركسيين أنفسهم؛ حيث وصلت إلى مفترق الطرق بعد الإطاحة بالشيوعية في المجر 1956م؛ وأحداث براغ، وانتفاضة باريس عام 1986م جعل الكثير من المناضلين الماركسيين يعيدون النظر في شأن الماركسية خاصة الستالينية التي أساءت إلى النظرية عند الممارسة، وبعدما سقطت الماركسية

رأى البعض بأنّ «كارل ماركس» ترك إرثاً لا بد من الاستفادة منه للإطاحة بالدولة الرأسمالية، ولا يتحقّق ذلك إلا بالتّخلي على فكرة الحتمية التّاريخية، التي ترى بأنّ البنية التحتية تؤثر في البنية الفوقية، وعن فكرة الصراع الطبقي لأنّ زمن الطبقات فات زمانه، والوقت الراهن لا يوجد فيه أسياد وعبيد حسب قول «هربرت ماركوز» في كتابه: "الإنسان ذو البعد الواحد": «لم يوجد أيّ سادة، بل عبيد فقط يأمرّون عبيداً غيرهم،...، لا يعني هذا أنّ الإنسان عبداً للآلات التّقنيّة على الإطلاق، فهو عبد في الواقع للآلة الاجتماعية» (حسن، 2005، صفحة 108)، وهو يشير إلى التّشيؤ الذي خلّفته الرأسمالية. ولتغيير هذا الواقع لا بد من إيجاد طرق أخرى تحقّق سعادة الإنسان كالتّصالح، والتّفاهم، والتّواصل، والتّشارك في إدارة السّلطة، والرّغبة في الخلق، كما توجّب إكمال النّقص النّظري، والنّقدي الذي لم يكتمل عن الدولة، ولمواجهة هيمنة التّقنيّة والسلعة لا بد من تجاوز بعض الأفكار الماركسيّة، وإلغاء ما يجب إلغاؤه.

إذن، هل هذا يعني التّخلي عن الماركسية، والتّشكيك في صحتّها، وأهميّتها؟ أم هي إعادة قواعد للفلسفة الماركسيّة والاشتراكيّة من منطلق ما بعد ماركسي؟

1-2 المناضلون الفاعلون في مرحلة ما بعد الماركسية

تعتبر ما بعد الماركسية مرحلة متأخّرة للماركسية، فهي لا تنفصل عنها، وإنّما تنشأ منها سعياً لتعويض دعائمها بعد ظهور نمط جديد في الحياة الاجتماعية بسبب الازدهار والتّوسّع الذي عرفه النّظام الرأسمالي، لذلك كان لزاماً استعمال بعض الاتجاهات، والحركات الفلسفيّة الجديدة، ودمجها مع حركات فلسفية سابقة عليها.

1- فرانسوا ليوتار وجيل دايروز وفيليكس جواتاري وإرنستو لاكلاو وشانتيل موف

احتضنت النّظرية النّقدية المابعد ماركسية العديد من الآراء، كأراء فرانسوا ليوتار وجيل دايروز وفيليكس جواتاري، وإرنستو لاكلاو وشانتيل موف، وأفكار الحركة النسويّة الأنجلو ساكسونية.

أولاً: فرانسوا ليوتار وجيل دايروز وفيليكس جواتاري

من أبرز الأفكار التي تبناها مناضلو ما بعد الماركسية تلك الأفكار التي قدمتها «نظرية المعرفة، والإرادة في السّلطة التي ترتبط بالرّغبة، والقوّة المبتكرة والخلاقة» (سايمون و تاوندز، 2016، صفحة 288)، لذلك يعتبر «دايروز وجواتاري»، و«فرانسوا ليوتار» من أقوى الأصوات المؤثرة في نظريات ما بعد الحداثة، خاصة ما بعد الماركسية.

أ) فرانسوا ليوتار المناهض للأسس الغربية

حاول «فرانسوا ليوتار» تقويض السَّطَوة القائمة للقُدرة الإبداعية الفردية مشيراً إلى «عدم وجود معيار مطلق، وهو بهذا يعتنق نزعة مناهضة الأسس؛ أي رفض فكرة وجود أسس لنظام التفكير، لتكون وضع للشك، والتساؤل» (سايون و تاوندز، 2016، صفحة 20)، فهو يرفض أن توضع أسس لتفكير الأفراد، لأنَّه لا يمكن التنبؤ بها، وبهذا كفَّ «ليوتار» عن الإيمان بكل ما هو مطلق، خاصة بعد سقوط السَّرديات الكبرى.

(1)- نقده للماركسية: انتقد الماركسية مشيراً إلى "الاقتصاد الليبدي" الذي لم تستطع استيعابه، لأنَّ «الدوافع الليبديّة التي يعاني منها جميع الأفراد حاولت الماركسية كبتها..» (سايون و تاوندز، 2016، صفحة 18)، فهو يدعو إلى قبول الطاقة الليبديّة، وهو يتفق مع «ميشال فوكو» حول فكرة كبح الرغبات الجنسيّة من طرف القوى السياسيّة المسيطرة.

(2)- الفن عند فرانسوا ليوتار: تحدث «ليوتار» عن الحوار المستمر الذي تتداخل فيه الذوات عن طريق الألعاب اللغوية الموجودة عند الحركة الفنيّة الطليعية التي تستخدم المحادثة، فالفن عند «ليوتار» سلاح أساسي في الحرب لكسب الوقت، فهو يقاوم رأس المال، وهو هنا يعمل على تأسيس الفن، كم رأى «بأنّ المعرفة تحوّلت إلى سلعة، والذي يسيطر على المعرفة هو الذي يسيطر على السياسة حالياً» (سايون و تاوندز، 2016، صفحة 21)، وهذه محاولة لتدمير مشروع التنوير الذي يرى بأنّ العقل، والذات العاقلة هي مركز الكون، فهو يهاجم العقلانية الغربية بشتى أنواعها.

ب)- د جيل دايروز وفليكس جواتاري:

انصب تركيزهما على دور الطّاقة الخلّاقة في العمل الإنسانيّ بالابتعاد عن الثّورة، وتحرير الرّغبة عن طريق العقلانية.

(1)- نقدهما للماركسية: قاما بانتقاد الفكر الستاليني الفاشي، «والطّعن في الماركسية باعتبارها مذهبا محافظا أو متزمتا...، وهذا اختراق للماركسية الحزبية أو الطليعية» (سايون و تاوندز، 2016، صفحة 60)، وعليه فهما يستبعدان جزء من الماركسية المظلمة، ويمزجان مذهبهما بالوجودية، والتّحليل النّفسي «بالسيطرة على التعبير الحر للرّغبة الإنسانية» (سيم، 2016، صفحة 21).

(2)- نقدهما لنظرية التّحليل النّفسي: عارضوا كل من «سيغموند فرويد» و «جاك لاكان» حول فكرة العصاب والشّعور بالنقص محاولين فهم الأسباب التي تجعل من الذّات البشريّة ترغب في السّطوة، والثّورة، والقمع، وبهذا تحدّثا عن كبت الرّغبة التي تنتج انفصالا للشّخصية لأنّ الإنسان عند الكبت يعبر عن ما بداخله متقمصا شخصيات تمكّنه من إخراج ذلك الكبت عن طريق سلوكات لا تعبر عن

شخصيته، وعليه نستنتج بأنهما هاجما نزعة الاستبداد، والاستعباد لكّهما غاصا في نظرية التّحليل النفسي.

المطلب الثاني: رواد النظرية الما بعد ماركسية

من مناضلين الفاعلين في مرحلة ما بعد الماركسية نذكر كل من « إرنستو لاكلاو وشانتيل موف اللذان أصدرتا كتابهما «الهيمنة والاستراتيجية الاشتراكية» عام 1985م، والحركة النسوية التي تندرج ضمن قهر المرأة في المجتمعات الليبرالية، ومن أبرز نساء ما بعد الماركسية نذكر «أجنيس هيلر»، «دونا هراواي»، «ميشال باريت».

1 : «جان بودريار» و«كورلنيوس كاستورياديس وإرنستو لاكلاو وشانتيل موف» والحركة النسوية

قام جان بودريار بدمج الدّراسات السّيميائية بالاقتصاد السياسي الماركسي مركّزا على قيمة الإشارة، أمّا «كاستورياديس» فرأى بأن الماركسيين البلشفيين قاموا بخيانة «ماركس» على المستوى العملي معارضا استيلاءهم على السلطة باسم الطبقة العاملة.

أولا: قام جان بودريار بدمج الدّراسات السّيميائية بالاقتصاد السياسي الماركسي مركّزا على قيمة الإشارة، أمّا «كاستورياديس» فرأى بأن الماركسيين البلشفيين قاموا بخيانة «ماركس» على المستوى العملي معارضا استيلاءهم على السلطة باسم الطبقة العاملة،

(أ) - «جان بودريار» و«كورلنيوس كاستورياديس»

يعتبر كل منهما من الناشطين الفاعلين ساهما في تطوير النّظرية النقدية الماركسية،

لذلك سنقوم بعرض أهم أفكارهما في النّقاط التالية:

(1) - جان بودريار: تأثر بالسيميائي الفرنسي «رولان بارت»، وكان له وجهة نظر تختلف عن الماركسية حول القيمة الاستعمالية، والتبادلية، فهو يرى بأنّ التحوّل الذي عرفه المجتمع الغربي إلى مجتمع استهلاكي أنتج قيمة الإشارة حيث صارت جزء مهمّا بشكل متزايد في عصر التّطور الرأسمالي الذي يركّز على التّقنيات الجديدة، رأى بأنّ سقوط السّردية الشيوعية في نهاية التسعينات ترك المجال لأمريكا للهيمنة على وسائل الإعلام، وقتل الواقع بالافتراضية غير أنّ أحداث 11 سبتمبر 2001، غيّرت الأوضاع، فهي من بين الرّوايات الصغرى التي بيّنت بأنّ الإرهاب كذلك تحصّل على قوّة الهيمنة المتمثلة في الطائرات، وشبكات الكمبيوتر، ووسائل الإعلام لإنتاج المشاهد المرعبة، يقول في كتابه: عن روح الإرهاب: «ليس الإرهاب الراهن حفيد تاريخ تقليدي للفوضى، وللعدمية، وللتعصب إنّّه معاصر للعمولة، ولكي نحيط بسماته يجب القيام من جديد بتأصيل وجيز لهذه العمولة في علاقتها مع العام،

والخاص» (بودريار، 2005، صفحة 71)، عمل «جان بودريار» بنقد الرأسمالية بطرحه لموضوع الاغتراب، والمسائل اللامادية، وسلعنة الأفكار متأثراً برواد ما بعد الحداثة «ميشال فوكو، جاك دريدا، وفرانسوا ليونار» مركّزا على الرّمز إزاء الظاهرة الاجتماعية جاعلا الأسبقية للعلامات على الحياة البشرية، وقيمة الإشارة التي تستخدم الخيال العلمي، كما أنّه يتعارض مع النظرية الماركسية التي ترى بأنّ الديالكتيك، والجدل تسبّب في نشوب الحرب العالمية الثانية، فهو يرى بأنّ الثورة التكنولوجية هي التي تسببت في الحرب، وعليه فهو يستبدل الحتمية الماركسية بالحتمية التكنولوجية؛ حيث تهيمن علامات الأشياء على الموضوع.

(2) - كورلنيوس كاستورياديس:

كان معادي للإتحاد السوفييتي، ولشيوعيته، وللماركسية العقلانية، فهو يتفق مع «ماكس فيبر» في انتقاده للبيروقراطية التي تعمل على خنق الرّوح، والإبداع بحبسهما في قفص حديدي»، لأنّ البيروقراطية تسبّب الكثير من العراقيل والمشاكل في العمل كالتّنازع على النفوذ والسّلطة من طرف رؤساء المؤسّسة، كما أنّها تتميّز بالتّسلسل الهرمي الذي يؤدّي إلى الخمول والكسل، وعدم وجود المنافسة وعدم الكفاءة، كما أنّها تخدم فئة قليلة التي تستولي على السّلطة السياسيّة، والاقتصاديّة، فالبيروقراطية في نظر «كاستورياديس»: «نظام يُدار لمصلحة الطبقة العاملة تحت ستار الديمقراطية» (سايون و تاوندز، 2016، صفحة 73)، لأنّ الديمقراطيّة كنظام يضع السّلطة العليا بيد الشّعب أو عن طريق مجموعة من الأشخاص يتم انتخابهم لتمثيل الشّعب، غير أنّها تحولت عند البلشفيين إلى حكم أقليات يعمل على تحقيق مصالحهم الشّخصية دون الاهتمام بالآخرين، وبهذا تم خلق نوع آخر من الصّراع، وهو «صراع بين الذين يتولّون إدارة المجتمع، وبين الخاضعين لهذه الإدارة» (سايون و تاوندز، 2016، صفحة 76)، وهذا الصّراع نشأ بسبب البيروقراطية داخل الإدارة.

وبالنسبة لاتصال علم النّفس بالسياسة يعيد «كورلنيوس كاستورياديس» ربط اللاّوعي، وإمكاناته لتحقيق الحرّيّة البشريّة منتقدا التّحليل النّفسي اللاكاني الذي يرجع الرّغبة في الحصول على السّلطة إلى الشّعور بالنقص، وهذا ما رآه غير صائب لأنّ الإنسان يطمح إلى التّجديد، والابتكار، والخلق؛ حيث قدّم مشروعه المتمثل في «الاستقلال الدّاتي المتمثل في أنّ المجتمع يستطيع أن يحدّد لنفسه فهمه الخاص للعالم، وبذلك يحقّق الحكم الدّاتي» (سايون و تاوندز، 2016، صفحة 87)، لأنّ المجتمع عبارة عن جماعة لغويّة متجانسة نسبياً، فالعالم «يبني من خلال اللّغة ومن ثم يشارك فيه أفراد أي جماعة لغويّة» (سايون و تاوندز، 2016، صفحة 87)، عكس ما كانت تراه الماركسية التي ربطت بناء التاريخ بالبروليتاريا، وفعلها الثوري، والحزبي.

(ب)- إرنيسٲو لاكلاو وشانتيل موف والحركة النسوية

(1)- إرنيسٲو لاكلاو وشانتيل موف زعم كل منهما بأنّ: «الماركسية تحتاج إلى أن تنحاز إلى شتى الحركات الاجتماعية الجديدة التي برزت للوجود كالحركات النسائية، والخضر، والأقليات العرقية، والجنسيّة» (سيم، 2016، صفحة 24)، لذلك على الماركسية أن تحتضن التعددية السياسيّة، وأن تكون أكثر انفتاحاً مع الأوضاع الثقافية المتغيّرة، كما قاما بانتقاد الماركسية الستالينية متأثرين بنظرية الهيمنة لـ «أنطونيو جرامشي» من أجل تجنّب السّلطوية، الأمر الذي لا يمكن تحقيقه إلّا عن طريق ديمقراطية راديكالية تعدديّة، وبهذا تتجسّد علاقة الديمقراطيّة بمفاهيم المشاركة والمساواة والاستجابة الحكوميّة للمطالب، والمصالح مستبعدة نظام الحكم الشمولي التسلّطي.

(2)- الحركة النسوية: وبناتقالنا إلى «دونا هراواي» التي تقول: «هـدي أن أبني سياسة ساخرة مـلخصة للمذهب النسوي، والاشتراكية، والمادية» (ساين و تاوندز، 2016، صفحة 196)، وهي هنا تتحدث عن النسوية الاشتراكيّة السّاخرة من الايدولوجيا الأسريّة التي ترى بأنّ الرّجل يكسب الرّزق، والمرأة تتولّى تدبير أمور المنزل، وهذه الايدولوجيا فات زمانها مع تطوّر العلم والتكنولوجيا خاصة عند تسييس الرّغبة في أواخر الستينات من القرن العشرين، لأنّ المجتمع الأبوي ينتج الطّاعة العمياء، والانصياع، والخضوع، وهذا ما يعزّز السّلطوية، والاستبداد، لذلك ترى النساء الأنجلو-أمريكيّات أنّ الرأسمالية، والنّظرية الأبويّة مسؤولان عن قهر المرأة متأثرات بأفكار «لوي ألتوسير» المضاد للمذهب الرأسمالي، وإيديولوجيته، كما احتضنت أفكار «ميشال فوكو» الذي يرى بأنّ: «علاقات القوّة غير محصورة في عقود العمل فقط، وإنّما موجودة في المؤسسات الأخرى مثل المدارس، والسّجون، والجيش، والأسرة... يذكر النموذج القانوني للقوّة عند الأمير الذي يرسم الحقوق، والأب الذي يمنع أفراد العائلة، والمراقب الذي يلزم بالصّمت في جميع الحالات تتخفى القوّة بصيغ قانونية» (هتشيون، 2009، صفحة 26)، فالقوة المستبدة تعيق التّفكير الحر، والإبداع، والعمل الخلاق، والتّطور في كل المجالات، ويقابل الاستبداد بالحرية، «فالاستبداد داخل النّفس، وداخل الأسرة، وداخل المجتمع يعتبر مرض، أما الحرّيّة فهي أصل الوجود الإنساني، وهي على المستوى النّفسي ضرورة للنّمو النّفسي الطبيعي، ولتطوّر الوظائف النّفسيّة» (المهدي، 2007، صفحة 38)، وهذا ما هو إلّا تمرّكز حول الجسد من وجهة نظر ما بعد حداثة بالانتقال إلى اللاّعقلانية، وإلى السيولة الحيوانية.

وبالنسبة لـ «ميشال باريت» قدّمت روايات عن الخيال العلمي بطريقة ساخرة من خلال خلق شخصية «سايبورج» الذي يتمثّل في الإنسان القادر على العيش في بيئة غير صالحة للحياة بفضل استبدال بعض الأعضاء الصناعية بأعضائه؛ أي «العيش في زمن معلوماتية للسيطرة نتيجة تطوّر

البنية الفوقية» (المهدي، 2007، صفحة 210)، وهي تفصل بين البنية الفوقية، والقاعدة الاقتصادية. عكس ما كان يراه «كارل ماركس» حول حتمية الطبقة التَّحتية، وتأثيرها على الطبقة الفوقية، فهذه الأخيرة مستقلة نسبياً عن الإنتاج القاعدي بالنسبة للنساء الما بعد ماركسيات، لأنَّ القاعدة لا تحدّد البنية الفوقية، ولكن البنية الفوقية هي التي تحدّد شكل البنية الفوقية (سايون و تاوندز، 2016، صفحة 78)، وهذا ضرب للمقولة الأساسية لجدلية، وحتمية الماركسية حول البنية التحتية التي تحدد البنية الفوقية، «فلا شيء يحدد طبيعة شيء آخر ولا شيء يكمن في طبيعة أي شيء، لا توجد بديهيات، أو قاعدة للتّقدم الاجتماعي» (سايون و تاوندز، 2016، صفحة 78)، لأنَّ الرّغبة في العمل تصدر من مكان اللاّوعي حسب «كاستورياديس» ل أنّه «مصدر متعدّد الأشكال، ويتغيّر باستمرار، ومعرفته مستحيلة، ولا يخضع لتحكّم غيره، ولا يمكن التنبؤ بأحواله، لكنّه مع ذلك خلاق» (سايون و تاوندز، 2016، صفحة 81)، من خلال هذا القول نستنتج رفضاً للنموذج اللاكاني المتعلّق بعقدة النقص المتعلّقة باللاوعي الإنساني التي تفسّر تطوّر الذات لأنّ المجتمع البشري مُنتج، وليس شيئاً يقوم بالإنتاج.

4. خاتمة:

بالرغم من أنّه يوجد اختلاف في آراء، واتجاهات مفكري ما بعد الماركسية إلّا أنّه يوجد اتفاق حول الخطوط العريضة التي تتمثّل في النقاط التالية:

- سقوط السّرديات الكبرى، وتفضيل السّرديات الصّغرى كأحداث المجر 1956، وأحداث 1968 في باريس التي أسقطت البيروقراطية، ونتائج حرب الأمريكيّة في الفيتنام.
- المعاداة للاتحاد السوفيّاتي، وللشيوعية، والاشتراكية لأنّها تسبّبت في ظهور مذاهب طليعية كالليّنينية، والستالينية، والفاشية، والنازية.
- فقدان الماركسية لبريقها خاصة مع إخفاقاتها المتكررة بعد الحرب الألمانية، والهيمنة الستالينية، وسقوط الاتحاد السوفيّتي، وتصاعد التهديدات النوويّة لروسيا.
- تحوّل التّوثين للجسد بدلا من التّوثين للسلع، والدّولة، والسّوق؛ أي تحوّل الكل إلى عبيد.
- عدم التنبؤ بسلوك الإنسان لأنّه يرتبط باللاوعي، وتحوّل الحياة للاحتمال، والانفتاح.
- أمركة الشّعوب من خلال الدّيمقراطية الليبرالية.
- ظهور النّفس الأمارة، والتّشكيك في هويّة الإنسان، والشّعوب.
- رفض التفسير الماركسي، وتبني التجزيء النّسبي، والمتعدّد؛ أي لا يوجد شيء مطلق بل كل شيء نسبي.
- تحول المعرفة إلى نوع من السلوك، والتّفكير، وتعاطي الدّوات داخل أشكال اللّغة.
- التّبسيط إلى أقصى الحدود بتزكية اللاّعقلانية، وإدانة العقلانية التي حوّلت الإنسان إلى عقل أداتي.
- رفض الفكر العقلاني الذي تسبّب في الاغتراب، والاستلاب الثقافي، والتّوثين بعبادة الدّولة، والسّوق، والسلعة.
- فقدان العمال لكيّنونهم عند ربطهم بالقيمة الاستعمالية، لذلك ربطها 'جون بودريار' بقيمة الإشارة.

-توسيع الهيمنة، والقوة المسيطرة من مؤسسات المنتجة للسلع إلى المؤسسات الخدمائية؛ أي إنتاج ذوات خاضعة عن طريق أجهزة الدولة، وإيديولوجيتها.

-تأثر الحركة النسوية المابعد ماركسية السّاخرة بأفكار 'ميشال فوكو'، و'يورغن هابرماس'، و'جاك دريدا'، خاصة بفكرة 'فوكو' حول رفض النّظام الأبوي كقهر، واستغلال الرّجل للمرأة.

- تسييس الرّغبة من خلال تفكيك أعمال 'سيغموند فرويد'، و'جاك لاكان' بإعادة قراءة الوعي، واللاوعي.

-مناهضة الحركة النسوية المابعد الماركسية للمركزية بأنواعها خاصة مركزية الجهاز التّناسلي للرّجل، والدّعوة إلى التّمرّكز حول الجهاز الأنثوي.

-تأثير تقنية المعلومات على العالم بإنتاج خدمات جديدة لإشباع رغبات الإنسان.

من خلال هذه الدّراسة تمّ التّعرف على الخلفيات المعرفية لنظرية ما بعد الماركسية، وعليه نقترح على كل من يريد دراسة تجليات الفكر الما بعد ماركسي في الأعمال الإبداعية، والنّصوص، والخطابات أن يعود إلى المرجعية، والخلفية الفكرية لهذه النّظرية ما لكي يستطيع الوصول إلى البنية العميقة لذلك العمل الإبداعي سواء كان رواية، أو قصة.

قائمة المصادر والمراجع:

- أحمد عطار. (2010). تجديد العقل الأنثوي عند يورغن هابرماس: قراءة نقدية للإيديولوجية الليبرالية المعاصرة (أطروحة دكتوراه). وهران، كلية العلوم الاجتماعية قسم الفلسفة، الجزائر: جامعة وهران.
- الزواوي بغورة. (2005). *الفلسفة واللغة* (الإصدار 1). بيروت، لبنان: دار الطليعة للطباعة والنشر.
- تورمي سايون، و جولز تاوندز. (2016). *المفكرون الأساسيون ... من النظرية إلى ما بعد الماركسية* (الإصدار 1). (محمد عناني، المترجمون) القاهرة، مصر: المركز القومي للترجمة.
- جان بودريار. (2005). *روح الإرهاب* (الإصدار 1). (بدر الدين عرودي، المترجمون) القاهرة، مصر: المجلس الأعلى للثقافة.
- ستيوارت سيم. (2016). *دليل ما بعد الحداثة: تاريخها وسياقها الثقافي* (الإصدار 1). (وجيه سمعان عبد المسيح، المترجمون) القاهرة، مصر: المركز القومي للترجمة.
- ليندا هتشيون. (2009). *سياسة ما بعد الحداثة* (الإصدار 1). (حيدر حاج اسماعيل، المترجمون) بيروت، لبنان: المنظمة العربية للترجمة.
- محمد المهدي. (2007). *علم النفس السياسي: رؤية مصرية عربية* (الإصدار 1). القاهرة، مصر: مكتبة الإنجلو مصرية.
- مصدق حسن. (2005). *النظرية النقدية التواصلية* (الإصدار 1). المغرب: المركز الثقافي العربي.
- هو آلن. (2001). *النظرية النقدية مدرسة فرانكفورت* (الإصدار 1). (ثائر ديب، المترجمون) القاهرة، مصر: المركز القومي للترجمة.
- يورغن هامرس. (بلا تاريخ). *المعرفة والمصلحة* (الإصدار 1). (حسن صقر، المترجمون) ألمانيا: منشورات الجمل.